

لكي لا ينكسر قلبك يا أمي



تأليف : سمية القيق

تصميم : شموخ المولد



لكي لا ينكسر قلبك يا أمي

تأليف : سمية القيق

تصميم : شموخ المولد

جميع الحقوق محفوظة



من حولنا هي مبادرة توعوية تهدف إلى نشر ثقافة إعادة التدوير من خلال الفنون. تسعى هذه المبادرة إلى خلق شعور بالاندماج المجتمعي في عملية إعادة التدوير مع تعزيز أهمية التقليل من النفايات والحفاظ على الموارد الطبيعية.

هدفنا هو تشجيع المجتمع على اتخاذ إجراءات تجاه الممارسات المستدامة من خلال إشراك الفنانين في مبادرتنا. نعتقد أن الفن هو أداة قوية للتواصل، ونسعى لاستغلال إمكاناته لنشر الوعي حول إعادة التدوير.



يا مرايتي، أنت بتعرفي حكايتي، ولمعانك غاييتي..ترارارا!
كم هذه المرأة جميلة حتى في تنظيفها
يجب أن أنظف الزاويا جيداً؛ فالغبار عادة يتجمع فيها.
سوف أجعلها تلمع لمعاناً تتعجب منه أُمي، وبالتأكيد سوف
تنبسط حين تراها نظيفة هكذا غداً عند استقبال الضيوف.



طالاح طالاح!

هاه! يا إلهي! انكسرت مرآة أمي! كيف حدث هذا!
لا أكاد أصدق عيني، كيف انكسرت هكذا فجأةً وبلمح البصر!
سوف تحزن أمي كثيراً، ياربي ماذا أفعل!
وما هذا الصوت الذي أسمعه وأنا في هذه الحال؟
هل هو صوت نبضات قلبي المرتجف؟
أم صوت خطوات تقترب من الغرفة؟
أرجو ألا يكون القادم هي أمي!



(فُتِحَ الباب)

الأب: "أها، سمية، أنت هنا" !

سمية: نعم يا والدي أتريد مني شيئاً ؟

همست في سري "أه الحمد لله أنه والدي"

الأب: "نعم ولكن لماذا وجهك شاحب هكذا"

سمية: لقد كسرت مرآة أُمي وأنا أقوم بتنظيفها يا أبي.

الأب: "ولما أنت خائفة لهذه الدرجة ! شاء الله لها أن تنكسر، وليس من

عادة أمك أن تلومك أو حتى توبخك!"

سمية: "نعم صحيح يا والدي، ولكنها ستحزن لفقدانها كثيراً،

فهي تحمل ذكرياتها في بيت جدي وجدتي"

الأب: "هوني عليك يا حبيبتي، الأمر بسيط إن شاء الله"

سمية: أرجوك يا أبي ألا تخبر والدي بالأمر إلى أن أفكر ماذا علي أن أتصرف.

الأب: "حسنا اطمئي" وغادر الغرفة.



والآن فكري باسمية ماذا عليك أن تفعلي حيال هذه المشكلة التي وقعت فيها في هذا المساء.
لا لن أفكر فليس هذا مهماً الآن.. فكل ما علي فعله في هذه اللحظة هي أن أَلِمَ زجاج المرأة وأخبئه وبعد ذلك لكل حادث حديث.
والحمد لله أنها انكسرت إلى قطع كبيرة ولم تتفتت أو تتناثر هنا وهناك.. وإلا لازدَدْتُ ارتباكاً وحيرة.



وقبل أن أغادر الغرفة داهم عقلي هاجس جديد همس لي قائلاً: سمية
ماذا لو رأت أمك الحائط فارغاً وسألتك أين هي المرأة؟.. ماذا عساك أن
تقولي لها!
توترت وبدأت أتصبب عرقاً من مواجهة هذه الأفكار... حسناً، لن أكذب.
بل سأخبرها دون تردد عن الذي حدث وأنا أعرف تماماً بأنها سوف
تتفهم الأمر.

أخرجي الآن من الغرفة فقد تأتي في أي وقت! وهرعت إلى غرفتي و أنا
أحمل سلة المهملات التي احتفظت فيها بقطع زجاج المرأة المكسورة



ظللت أتأمل سلة المهملات القابعة أمامي و المرايا تلمع في داخلها وتعكس سقف الغرفة.

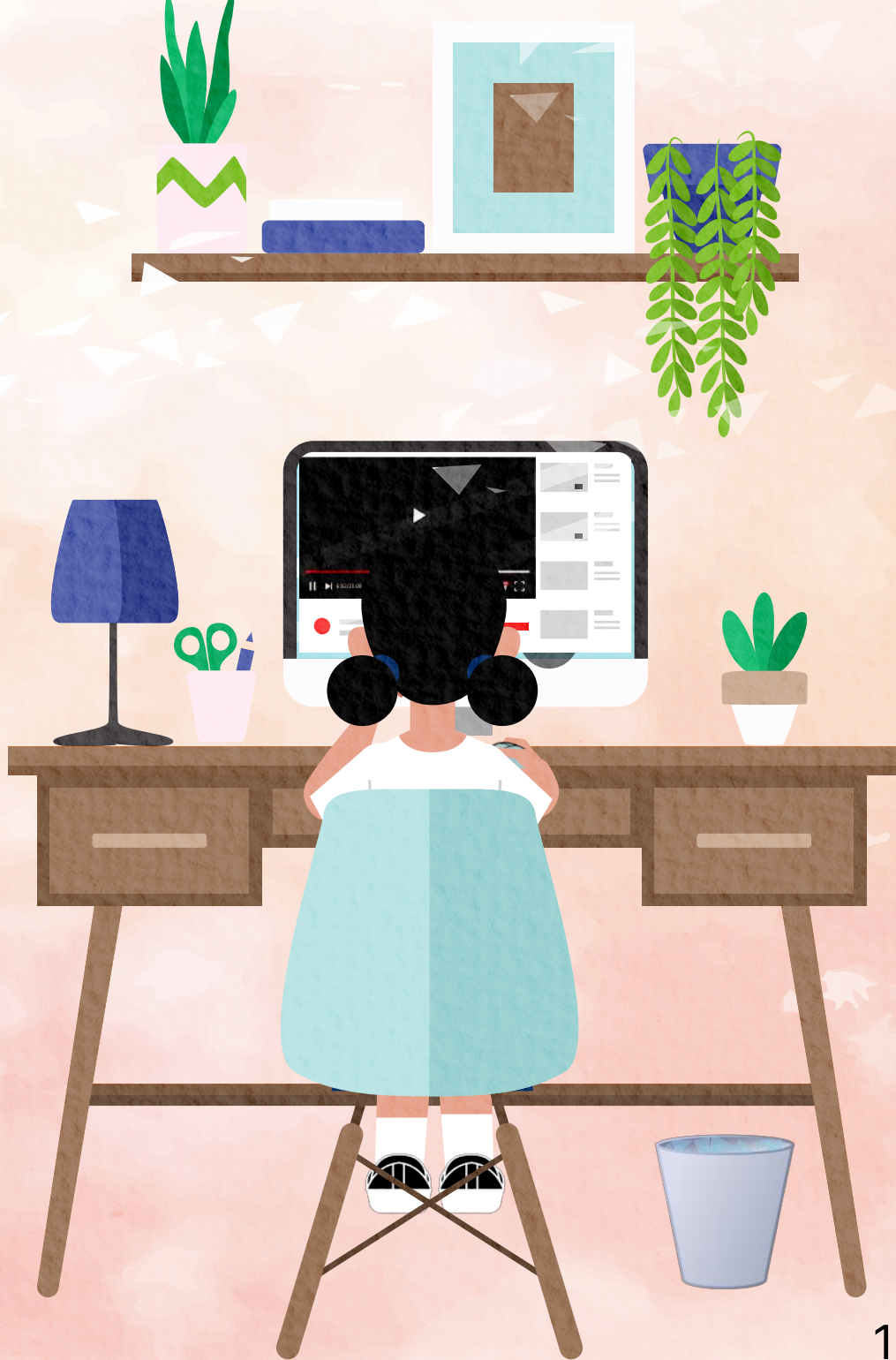
وفي تلك اللحظة، ومضت في عقلي صورة سلة المهملات التي كانت مرسومة في العرض التقديمي للدرس الذي أخذناه بالأمس في حصة العلوم البيئية، والذي كان عن إعادة تدوير واستخدام النفايات والأشياء التي لم تعد لها قيمة، وتحويلها إلى أشياء نافعة نستطيع الاستفادة منها مجدداً وكأننا أعطيناها حياةً أخرى بدلاً من أن نرميها في القمامة ونزيد بذلك من حجم النفايات التي سوف تلوث البيئة أكثر، وتضر بحياة الإنسان وكل الكائنات الحية التي تعيش على وجه هذه الأرض.

حقاً هي فكرة رائعة! سأجربها، وإن نجحت سوف أكون قد أنقذت ذكريات أُمي من الضياع، وفي الوقت نفسه أكون قد حافظت على البيئة.



حسنًا، ولكن ماذا سأفعل بهذه القطع التي تكسرت بأحجام وأشكال مختلفة! والأهم من ذلك، هل سأتمكن من إعادة هذه المرأة إلى الحال التي كانت عليه!

على كلٍ لن أطيل التفكير أكثر، فالوقت ليس في صالحني أبدًا، فقد تكتشف أمي الأمر في أية لحظة وهي تتابع شؤون المنزل، لذا علي أن أسارع في الحل.



قررت أن أفتح اليوتيوب لكي أبحث عن أفكار لإعادة تدوير المرايا المكسورة لعلّي أجد فكرة أستطيع تنفيذها ... اطلعت على كثير من المقاطع ولكن للأسف أحسست أن عقلي أُتخِم من كثرة المعلومات التي رأيتها وسمعتها دون أن أتوصل إلى فكرة تعجبني حقاً. فقررت أن أتوقف لبرهة وأتنفس لأسترخي قليلاً، وسألت نفسي هل مازالت أستطيع أن أرجع هذه المرأة المكسورة إلى حالتها الأصلية ولو بنسبة معقولة ؟ بالطبع لا! لذا كان علي بعد هذا أن أتحول بتفكيري نحو هدف آخر يحقق لي ما أريد، مثل أن أستخدم هذه المرايا المحطمة وأزين بها مزهرية أو تحفة ما، أو أن أحولها إلى لوحة فنية أزين بها الحائط الذي اعتاد على وجود المرأة فلا يحزن لفقدانها، ولا تحزن أُمي أيضاً.

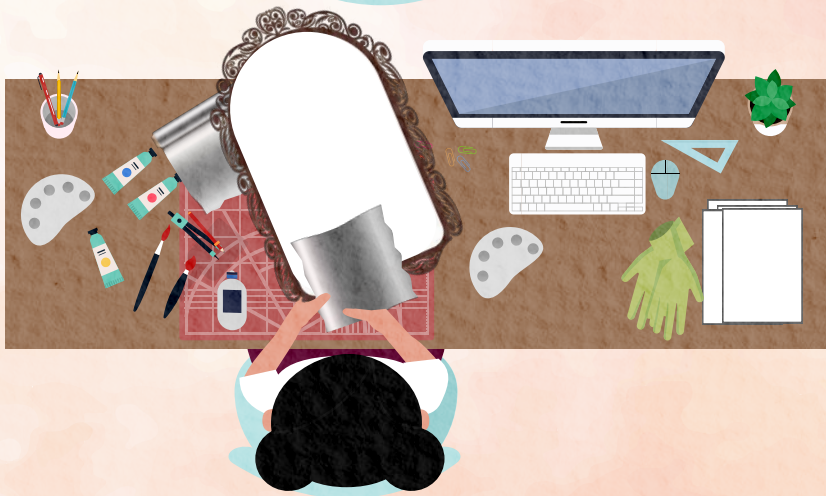
و قد اخترت الخيار الثاني بالطبع، وبدأت على الفور بتجهيز ما أحتاج إليه.



ذهبت إلى المطبخ بخفاء وخفة، وأحضرت ورق القصدير الذي سوف
ألصق عليه المرايا ليكون بمثابة خلفية تلمع من ورائها.
ثم أخذت القفازات البلاستيكية التي تستخدمها أُمي عادة في غسل
الصحون
بعد ذلك توجهت إلى غرفتي مسرعة خوفاً من أن تراني أُمي وترى الأشياء
التي في حوزتي.



وبعدها أكملت تجهيز باقي الأشياء من مكتبي الخاصة، استخرجت منها ورقاً أبيض اللون مقوى لكي أثبت عليه ورق القصدير، وألواناً مائية، وفرشاة لكي ألون قطع المرايا بألوان أُمي المفضلة. وأخيراً استعنت بأنبوبة الصمغ اللاصق الذي سوف يساعدني على تشكيل هذه اللوحة وإعادةتها للحياة مرة أخرى. وباشرت العمل..



وضعت الصمغ أولاً على اللوح الخشبي الذي كانت مثبتة عليه المرأة سابقاً لكي ألصق عليه الورق الأبيض المقوى، ثم وضعت الصمغ مرة أخرى على الورق لأثبت عليه هو الآخر ورق القصدير، ثم تركت اللوحة لفترة وجيزة حتى يجف الصمغ تماماً. وخلال هذه الأثناء تحولت إلى مرحلة تجميع قطع المرايا وتلوينها، ولبست القفازات لكي لا أجرح يدي خلال عملية التلوين.

بعد أن انتهيت من التلوين، أحضرت اللوحة وقمت بوضع الصمغ خلف كل قطعة، ثم ألصقت كل واحدة بجانب الأخرى بشكل متوازٍ معها. وأبقيت بعض الفراغات التي سوف تسمح بانعكاس ورق القصدير من خلفها.

وأخيراً انتهيت، و استطعت إصلاح هذه المرأة، وهذا بفضل فكرة إعادة التدوير التي لولاها لأصبحت المرأة في خبر كان.



حملت اللوحة، وسارعت نحو غرفة الضيوف كي أعلقها، ولكن وأنا في طريقي توقفت فجأة، وتساءلت: "ربما تتفاجأ أُمي حين ترى هذه اللوحة مكان المرأة وتتساءل ماذا حصل لها ومن أين أتت هذه اللوحة! ياترى حينها ماذا سوف أقول لها!" لذا عدت أدراجي، وقررت أن أكتب لها رسالة أُعلمها فيها بما حدث، وأعتذر منها عن فعلتي هذه.



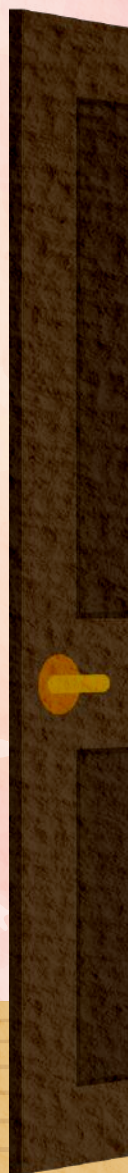
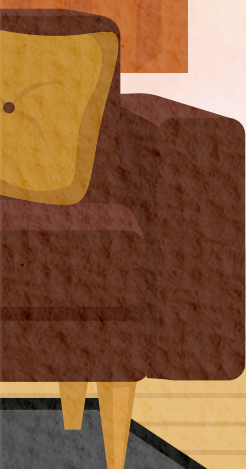
أمي العزيزة،
ربما سوف تتفاجئين حين تنظرين
للحائط لا تري مرآتك العزيزة عليك،

وكتبت..

أمي العزيزة،

ربما سوف تتفاجئين حين تنظرين للحائط ولا تري مرآتك العزيزة عليك،
وقد حل محلها لوحة فنية.

أعترف بأن هذا سيؤلمك كثيراً، وأنا حزينة لأجلك، ولكن شاء الله أن
تنكسر معي حينما كنت أنظفها. ولذلك قمت يا أمي بإعادة تدويرها
وتحويلها للوحة فنية، لعلني أكون بذلك قد خففت من حزن قلبك،
 واحتفظت لك ببعض ذكرياتك فيها".



طويت الرسالة، وسارعت بها و أنا أحمل اللوحة نحو الغرفة، علقت
اللوحة، ووضعت الرسالة على الحافة العليا للإطار.
تنفست الصعداء وغادرت..



في مساء اليوم التالي وقبل أن تستقبل أُمي ضيوفها، دخلت خلصة للغرفة لكي أتُحقق من أنها رأت الرسالة والتغيير الذي حصل، فمن المؤكد أنها دخلتها لكي تهيئها لاستقبال الضيوف.
و إذ رأيت أن الرسالة قد تحركت من الجهة اليمنى للإطار إلى الجهة اليسرى! وقد رُبِطت بشريطة حمراء تزينها وردة.

همست في داخلي "يا ترى ما الحكاية" ؟

ومن لهفتي أخذتها وكأني أقطف وردة، وفتحتها على الفور:

ابنتي الجميلة سمية،
أنا حزينة فعلاً لفقدانِ مرآتي الغالية على قلبي، فهي
تحمل ذاكرة أيامي ولحظات حياتي، ولكن حزني هذا لا
يغلب مشاعر السعادة التي غمرتني حين شعرت
بتعاطفك، واهتمامك، وحرصك على مشاعري، بل وأشكر
الله الذي زرع هذه التجربة في طريقك لتبدعي لي هذه
التحفة الفنية الرائعة عبر إعادة التدوير.



أكمل متعة القراءة و امسح الكود
وقم بالنشاط التطبيقي عن القصة





حقاً هي فكرة رائعة! سأجربها



ربما تعتقد يا صديقي بأن إعادة التدوير ليس إلا درساً تأخذه في المدرسة أو أنه مجرد فكرة لكي تحافظ بها على البيئة. ولم يخطر في بالك بأنه قد يكون حلاً فعالاً لمشكلاتك اليومية، مثل ما حصل مع سمية بطة قصتنا التي وقعت في مأزق لم تستطع الخروج منه إلا حين لجأت لفكرة إعادة التدوير



سمية القيق

كاتبة إبداعية بمنهجية السرد القصصي، صانعة محتوى ومؤلفة قصص وروايات للأطفال والناشئة. كاتبة مهتمة بالإبداع وتصويب الأفكار وحل المشكلات.

التقي مع الكاتبة

إيميل: sumayakik81@yahoo.com

حساب انستغرام: [@sumayaalqeeq](https://www.instagram.com/sumayaalqeeq)

تحيات فريق من حولنا